السنة الخامسة | * ثمن النسخة عشرة صانتيمات * | عدد ٥٠ من الجزء الرابع

378

مرشد الأمة

ادارة الجريدة
بنهج بن زياد (حذو سراية المملكة عدد ٥٦)

المراسلات
توسل خالصة اجرة البريد باسم مدير الجريدة ومحررها المسؤول سليمان الجادوي

لا يلتفت لغير الممضات من رسايل النشر لا ترد لاربابها نشرت او لم تنشر

العنوان التلغرافي (مرشد الامة)
تدفع قيمة الاشتراك سلفا وصولات الاشتراك لا تعتبر
الا اذا كانت ممضاة من مدير الجريدة وعليها ختم الادارة
ومن قبل عددين عد مشتركا

Adresse télégraphique :
MOURCHED EL-OUMMA
TUNIS

سنة ١٣٢
١٩٠١

MOURCHED EL-OUMMA

الاشتراك في «مرشد الامة»
في الايالة التونسية والجزاير وطرابلس الغرب
عن سنة ١٠
لطلبة العلم بالجامع الاعظم ٥
في البلاد العلية والقطر المصري وبقية الممالك العثمانية
عن سنة ١٢
في ممالك اوروبا وعمان وساير الممالك الاخرى
عن سنة ١٥

اجرة الاعلانات
عن السطر الواحد
في الصحيفة الاولى ٢
— الثانية .... ١،٥٠
— الثالثة .... ١،٠٠
— الرابعة .... ٠،٥٠

Pour tout ce qui concerne l'Administration et la rédaction s'adresser à M. SOLIMANE EL-JADOUI 56, rue Ben Zied, Tunis.

* تونس يوم الجمعة ٥ ذو القعدة ١٣٢٩ * | * جريدة علمية سياسية اسبوعية تخدم الملة والوطن * | * الموافق ٢٧ اكتوبر ١٩١١ *

الهزائم الطليانية بساحة الحرب والقتال

ما هي نتيجة الحرب الحاضرة

هذا سؤال يحوم حوله كل خاطر وتتوق للجواب عليه كل نفس ويرنو الى مشرقه كل طامح ويشرئب كل عنق الى مناديه او الباحث فيه فالمسلم يخاطب به وجدانه والعثماني يناجي به شعوره والطلياني يفاتح به آماله وامانيه والاروبي يهمس به في اذن تعصبه والشرقي يتفتى ... زنا ... رشهاته

ولولاه لما قرأت جرايد ولا سودت صحايف ولا صرت اقلام ولا جال فكر ولا مر لوقع الحرب عليه خيال ودون القاري فكري في الجواب عن هذا السؤال

غلبت ايطاليا على امرها في بلادها وحطت عليها دولة النمسا بكلكلها وداست حماها بحذافيرها واراقت دم ابطالها واهانت هام رجالها واكتسحتها اكتساح الاسود الضارية المفترسة بل سامتها ظلم وخسف المدنية الفاجرة في القرن العشرين فخربت ديارها ودمرت امصارها ومزقت ملكها جذاذا وقطعت كبد وطنيتها افلاذا فنالت بوار وربحت خسارا وتصاغرت حتى في نفسها وضؤلت حتى في حشاشتها وفقدت رشدها واضاعت هداها فاتت خانعة نحو العرش الفرنسوي ذليلة مطأطأة الراس تستنجده وهو اخوها اللاتيني فابى انجادها إلّا باقطاعه قطعة من جسمها وبلغة من هيكل شرفها فاذعنت لسؤله خاسئة واطاعت صاغرة واضافت الى عار هزائمها النمساوية عار الاكل بثديها ومسح ما يجرى من دمها المسفوك بقطعة من لحمها السالم وملات قلبها احنا على الشعب الفرنسوي الذي رضت به منجدا فانجدها واضمرت الضغينة والحسيكة في فوادها لتوجه لضاها يوما من الايام للجند الذي استغاثت به فاغاثها وتربصت به الازمات والشدائد وحتى اذا ما اتت وتورطت فرنسا في حربها مع المانيا جازتها جزاء من يضع النعمة في غير محلها فظلمها وانسابت انسياب اللصوص الجبناء على الاراضي الفرنسوية فاكلت من لحم من احسن اليها وشربت شان كل لئيم كفور. واضافت الى عار الهزيمة والاكل بالثدي عار الخيانة والغدر

تركت ايطاليا دماء ابنائها تصيح الثار الثار على بعد الديار فلا تلفي من يثار لها من النمسا إلّا قوما مسهم الخور وشوش نظام عقولهم المس وضلوا عن اخذ ثار دمائهم من اعدائهم وتصامموا عن انين ابطالهم ورجالهم اولئك الذين قاموا لاعزازهم وتشريفهم فلاقوا في سبيلهم السيوف وتجرعوا كؤوس الحتوف وما كان جزاؤهم الآن تاركهم من الاخذ بثارهم ابناؤهم الجبناء كلما داست رقابهم بنعالها النمسا، واضافوا الى تاريخ عارهم المثلث عارا رابعا هو التقاعس عن الاخذ بدم الشهداء

جهلت ايطاليا نفسها وجهلت تاريخها وتناست عرضها بالعار فلم تعد تتأذى من الوصمات او تؤثر فيها الهزمات وغرها بنفسها الغرور اذ رامت ان تجاري الامم النبيلة الماجدة في ميادين المدنية والاستعمار فاوقعها الطيش بين انياب لا ترحمها ومخالب لا تشفق عليها وعلمتها دولة الحبشان كيف تعيش ذليلة هزيلة في منزلها اللائق بها والقت عليها درسا اغل يديها عن تلويث منازل الامجاد وقطع عنقها حتى لا يشراب بعد الى منازل الاشراف ولطخت تاريخها بعار خامس تعيرها به الاجيال

كل ذلك نزل بايطاليا فوجدها ميتة الشعور ميتة الاحساس ميتة الوجدان طائشة الاحلام سفيهة الاراء مخلبطة السياسة معمية البصر فاقدة البصيرة قد طبع الله على لبها بطابع الصغار وختم سمعها وبصرها بخاتم العار والشنار فلم يؤثر فيها جزء من ملايين الالاف من اجزاء ما يؤثره في نفوس الامم ذات الشرف الطريف والتالد ووجدانها لم تكد تلوث يديها بادران الهزائم الحبشية حتى اضافت اليها رجس العار السادس عار ترك الاخذ بثارها من الاحباش

وهل تظن ان ايطاليا استفادت من هذا الدرس وعلمت منزلتها ولم تشمخ بانفها كبرا وهي هي ربة التاريخ الفاضح ؟

ابدا !

علم الدهر ان ايطاليا امة طماعة وان مصارع العقول (وكيف بمن لا عقل له) تحت بروق الاطماع فقادها كالسائمة بحبل غرورها لان تشهر حربا على قوم قص علينا تاريخ الرومان والبلقان واليونان والروس والنمسا وفرنسا والاسبان والدهر والزمان والعلم والايمان علو هممهم وقساوة عرضهم وخفي لطفهم وشدة بطشهم واحمرار مواضيهم واخضرار ... ابعهم وبياض صنائعهم واسوداد وقائعهم واصالة آرائهم وفرط دهائهم واستماتة رجالهم وتجلد ابطالهم رسل رحمة السلام فراعنة عند الصدام يخشى الحتوف حسامهم وتتقي الخطوب سهامهم عسى ان يقلموا اظفارها ويهبوها درسا تنتفع به او يذروها رمادا في مهاب الرياح الاربع كي لا تكون وصمة في جبين الانسانية الوضاح

ترجى الدهر ذلك من جهة واراد ان يشرق دماء الطليان بهظات سيوف بني عثمان المقدسة من جهة اخرى فساق الطليان الى ارسال لائحة الى دولة الخلافة الاسلامية تنذرها فيه باحتلال طرابلس بعد اربعة وعشرين ساعة عنوة ان لم تتنازل عنها استسلاما وظنت ان رعونتها وطيشها وقحتها وانحطاطها في الاداب العامة وشموخها بانفها المجذوع يرهب تركيا او ينال منها منال الخوف والجزع والجبن فلم تلاق منها إلّا كل لطف وحلم ودفاعا بالتي هي احسن ولكن ما كان ذلك ليغير من تهور ايطاليا وخفتها شيئا ما بل لجت في بحار لؤمها وسجلت على نفسها امام العالم اجمع بالمعرة السابعة الا وهي التسرع بارسال القنابل عن قوم هي لم تنزل معهم في اوان سلام وخالفت اصول النظامات الحربية العامة ومثلت بوجه المدنية اقبح تمثيل

عملت تركيا بقول صفي الدين الحلي

انا لقوم ابت اخلاقنا شرفا
ان نبتدي بالاذى من ليس يوذينا

ولما نفذ صبرها عمدت للانتقام وصاحت في اشبالها من عرب ومن عجم فلبتها قلوبهم قبل السنتهم وهرعوا لساحة الوغى من كل فج عميق متوجين بتاج الشهامة والحمية الاسلامية مدججين بسلاح القوة الالهية يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا يضيع اجر المحسنين الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم يتلون من آيات الله

« ان الله اشترى من المومنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم »

وهكذا لم تقتصر بنو عثمان الكرام عن تقديم انفسهم ضحايا لله بل ارسلوا من مزن جودهم غيثا مدرارا من الابيض الناصع والاصفر الرنان على ربوع حكومتهم الساهرة عليهم فاثمرت اجماع الحاكم والمحكوم على مقاومة بني رومة اشلاء الفقر واسراء الجهالة والغواية بجميع انواع المقاومات وما كاد يرن صدى هذا العزم في ارجاء العالم حتى نفذ في القلوب واثر فيها تأثيرا متباينا فمن غرب مندهش ومن شرق ثمل بخمرة معتقة لا غول فيها ولا مجون

اجل لقد اندهش الغرب من وثبة تركيا الفتاة ودبت في جسم الشرق نار الحمية الدينية والنخوة والشهامة الغريزية حتى انك لا تكاد ترى شرقيا او مسلما إلّا وهو يتقد غيرة وحماسا ويود فداء تركيا الفتاة بنفسه ونفيسه

لقد انتفعت اروبا من وراء تخدير اعصاب الجامعة الاسلامية حينا من الدهر ولكنها لتعاستها اكثرت من ضغطها وظلمها واضطهادها حتى صيرت قلوب المسلمين براكينا مسعرة ارصدها القضاء لاروبا الفاجرة الوحشية ولم تدر ان كثرة الضغط توجب الانفجار وان الحرمان اليف الحرص وان صبر الامم يطول ولكن لا بد له من نفاد فعرضت بنفسها لهجمات اقوام يلقون صواعقها بقلب منشرح وقنابلها بوجه باش ونيرانها بثغر مبتسم

وها هي الآن تلقاء ثلاثماية مليون من المسلمين ما منهم إلّا جندي لتركيا الفتاة وهو وما ملكت يداه في يد سيده خليفة الاسلام ومولاه

نعم ان ايطاليا هي التي اداها الغرور الى نبش تلك البراكين المحتدمة في الشرق في الغرب في الشمال في الجنوب ولكن اروبا التي تلقت همجية الطليان بصدور رحبة ورمقتها بعين الرضا قد علمت المسلمين خاصة والشرق عامة كيف يتعصبون بل كيف يكونون دكاترة التعصب واساتذته وايمته ومعتقديه وملقنيه لابنائهم وبناتهم ولو امكنهم للقنوه لدوابهم وحيواناتهم

لذلك ترى المسلمين في مشارق الارض ومغاربها سواء فيهم المستقل والمحتل يودون ويسعون سرا وعلنا لان يكونوا عبيدا مسخرين لتركيا الفتاة يثورون لاقل شر ينالها ويقدمون انفسهم ضحايا للدفاع على شرفها واموالهم غنائم باردة لخزينتها ويستحيل ان يعوقهم شيء في المستقبل عن نمو هاته الاماني وفشوها ولا يثمر اي ضغط عليهم في الحيلولة بينهم وبينها إلّا شدة شغفهم وولوعهم بها ولو صبت الدنيا عليهم مصائبا لان حب ما منع امر اوضح من فلق الصبح واشهر من نار على علم وانور من رابعة النهار

فعلى اروبا اذا ارادت ان تعطل الاحساس حقيقة ان تسعى بكل قوا[ها] باخلاص ناصع لا يتخلله الريب وإلّا د[امت] قلوب المسلمين صبورة على البؤس شغوفة بحب الفناء ما دام يورث جامعتها نصرة وتأييدا

لقد كانت طرابلس اهون الولايات العثمانية نظرا لكونها مجدبة قحلاء جرداء غير قابلة للتمدين إلّا بشق الانفس اما اليوم وقد صارت رسول رحمة المسلمين حيث جمعت قلوبهم على الاخلاص لدولة الخلافة الاسلامية حتى امتزج حبها بلحومهم وعظامهم واعصابهم ودمائهم ونطفهم وارحامهم فهم هي وهي هم فقد صارت الكعبة الثانية للمسلمين والقبلة الجديدة « للموحدين » فلا سبيل لابتزازها من عند دولة خلافتهم إلّا اذا افنوا عن آخرهم واذا شاءت اروبا امتحانهم فتلمتحن الحرب الضروس وقد ... الموت ...

يرى بعض الشبيبة التونسية وحكمائها ان طرابلس الآن جبل من لؤلؤ على رغام من تبر وقع بحوطه بحار من دماء ، فهل تستطيع اروبا عموما وايطاليا خصوصا ان تسبح في لجج هذه الدماء ؟

وارى ان طرابلس الآن قبس من نور الله تذود عنه ارواح ثلاثماية مليون من المسلمين او يزيدون فهل تستطيع اروبا عموما وايطاليا خصوصا ان تحارب الارواح ولا قبل لها بمحاربة الاشباح

ان الذي يهم المسلمين الآن ليس هو انتصار تركيا على الطليان لان تلك المناظر قد كررها التاريخ مرارا والمنظر المتكرر لا يلفت النظر سيما وان الدولة المحاربة لها لم تعتقد ان الاتراك من نوع البشر إلّا في اقرب عهد وانما الذي يهم المسلمين هو انجاد تركيا بالنفوس والاموال والتفاني في حبها والتعبد بخدمة ركابها

ولذلك سواء خسرت تركيا في حربها (لا قدر الله) او ربحت باذن الله فان ربح المسلمين محقق لا ريب فيه وانتصارهم مؤكد لا يتطرق الريب ساحته لان ربحهم لطرابلس لا يوازي ربحهم لتئالفهم بعد التنافر وتناصرهم بعد التخاذل وتوادهم بعد التباغض وسعيهم الحثيث لبنيان هيكل جامعتهم بعد ان سطا عليها التفرق والشقاق فتركها ايدي سبا ومتى تم لهم الاتحاد وتوحيد الجامعة الاسلامية فالفتح سهل والاخذ بالثار امر بسيط

هذه نتائج الحرب فليهنا بها المسلمون ولا ييأسون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون

س ح ‍ +

والي طرابلس الغرب

اسند الباب العالي امر ولاية طرابلس الغرب الى القائد الباسل بطل الحرية والدستور علي فتحي باي واوكل اليه قيادة الجيش في عموم الولاية وقد احتفل بقراءة الفرمان الشهاني في كل الولاية وقابلوه بالخضوع

وقد اعتبرت مدينة طرابلس كمشيخة الآن واتخذت مقرها جبل نفوسة العربي عاصمة للولاية مركزا لاعمالها العسكرية والملكية

وبموجب ذلك فقد ابلغ حضرة فتحي بك ... ل الدول بطرابلس وانذرهم بان مكوثهم في ... ن مخالفا للقانون علاوة على انها ساحة ... وميدانا للقتال وقد امرهم بالخروج حيث ... د للهجوم واجل في ذلك لغاية الشهر الجاري في بعض المصادر

فظايع الطليان بطرابلس

ما كاد الطليان يضع قدمه في طرابلس ويعلن بامتنان سكان البلاد منه لانه سيفرغ عليهم وابلا من نعمه ومن مدنيته التي ضاقت عنها بلاده ولم تسعها حتى سيسيليا وصقلية وجنوب ايطاليا بتمامه واثارها تظهر على رعاياه المنتشرين في سائر اصقاع المعمور ...... حتى اخذت الفظائع تقع على رءوس اولئك المنونين ...... المساكين بانتهاك الحرمات وقتل المخدرات والى القراء بعض ذلك فانه على ما رواه التلغراف بالامس قد وقع

ذلك انه صدر منشور من الجنرال الطلياني بوجوب كشف وجوه النساء الطرابلسيات اذا مررن امام الحرس العسكري وطلب منهن ذلك واذا امتنعن يضربن بالرصاص بلا مهلة نظرا لتخوف الايطاليانيين من تجسس الاتراك

وقد ادعوا انهم عثروا على جندي تركي مرتدي برداء النساء في وسط المدينة يتجسس على الطليان والقي القبض عليه والله اعلم بصدق هاته الدعوى او كذبها ، والذي يترجح ان هذا الامر بنوه على التخوف فقط والرعب الذي يتوقعه الطليان من المعسكر التركي المحاط بالمدينة

وعلى كل حال فلتبتد السكان بتجرع مرارات العدو وليتعظ ذلك الخائن حسونه باشا قرمالي الذي مني باعطائه لقب امير واجلاسه على تخت الخلافة بطرابلس ، الا لعنة الله عليه ما دامت السماوات والارض وعلى الخائنين

البلاغ الطلياني للطرابلسيين

نشر غراب البين (كنفا) بطرابلس مسودة من تاريخ بلاده الملوثة بالعار والشنار والمكر والخيانة والوحشية المظلمة يدعو فيها اولئك الطرابلسيين المتخلفين عن جيش الله المحارب لحماية دين محمد رسول الله الى الرضوخ لجور ايطاليا على بلادهم وتخريبها لديارهم وذلهم وعبوديتهم واضاعة شرفهم واستقلالهم وحريتهم ودينهم وكتابهم وسنتهم ولغتهم وجنسيتهم وتشتيت شملهم وتزعزع رابطتهم وفقرهم وبؤسهم وظلمهم واضطهادهم وطردهم واجلائهم وتمنيهم باحلام كاذبة طالما منيت بها امم من قبلهم ولم يفيقوا من سباتهم ويفارقهم حلمهم حتى راوا مراى العين وما بعد العيان بيان ان ما جنوا به لم يكن إلّا سراب بقيعة يحسبه الضمئان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب

ما كاد ذلك اليوم المشئوم ان ينادي بالدمار على تلك البلاد حتى دخل بين ابنائها بمعاول الشقاق ليضرب رءوسهم بارجلهم ويثقب عيونهم باظافرهم ويصم آذانهم باخباثهم ويطبع على قلوبهم بارجلهم واذناسهم واخذ يمنيهم بالخلافة وهو يدوس راسها بحذافيره ويعدهم بحفظ الدين وهو يحرف نصوصه عن مواضعها ويسول لهم صيانة الشريعة وقنابله تهدم حصونها ويخيل لهم صيانة السنة والدين وهو ينحر عزته وحرمته بخناجره ويحقق لهم ان سيكونوا سعداء تحت راية ملكه الغادر المهين لدين المسلمين وهو يشتري منهم سلاح شرفهم وعزهم بفتات مائدته وفضلة طعامه

فاف للطرابلسيين ان انتزع دم الشهامة والحمية العربية الاسلامية من دمائهم التي توارثوها عن كرام آبائهم ولعنة الله على خلافة يظلها علم العار والشنار وبعدا لدين يحتمي باعدائه وتعسا لشريعة تنحط لصيانة الخونة الجهلاء وسحقا لسنة تصونها بعد حسام محمد صلى الله عليه وسلم خناجر اللصوص وقطاع الطريق وبؤسا لهاته السعادة الموهومة المشتراة بالخيانة والختل والعار

كيف يحمي الخلافة كافر بها وكيف يحفظ الدين رجل يلعن الدين وكيف يصون الشريعة رجل تمقته الشريعة وتحاربه وكيف يذود عن السنة من بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حربا عليه وكيف يكسب السعادة من يخرب الديار وييتم الصغار وينهب المرة ويقتل العشيرة ويملك البلاد ويضطهد العباد وينصر الاولاد وهو هو ذلك الذي لم يستطع ان يعمر داره ويربي صغاره ويثار لرفاته ويسعى لضم اشتاته نعيم رعاياه الفقر والفاقة وخلالهم اللصوصية والحماقة ام يظن ان الطرابلسيين حمير صم بكم عمي لا يعقلون

الا يعلم الطرابلسيون ان الرسول واصحابه والتابعين وتابع التابعين والاولياء الصالحين يلعنون كل سلطة تعلو الاسلام وما جاهدوا وقاتلوا وقتلوا إلّا لتكون كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم

لا شك ان في الطرابلسيين اغرارا جهلاء قد اشركوا بربهم حكومة الطليان طمعا في فتات موائدهم وذلا واستكانة لقوة زائلة اقل من قوة ربهم واخذوا يحاربون الدين بالدين وارشدوا انعام الطليان الى دعاء المسلمين الى الرضوخ لظلمهم وخسفهم بطريق المكر والخديعة ونشر الايات القرآنية للاستدلال بها في غير محلها وتحريفها عن موضعها تعمية للعقول وتضليلا للبله والا فمن ارشد القائد الى تينك الايتين الكريمتين اللتين استدل بتحريفهما على وجوب الرضوخ لسلطان اللصوص والتسليم لاشرار الغاصبين المحاربين

وويل لاولئك الاغرار الخونة شياطين الانس الذين لوثوا شرف الاسلام بخيانتهم لدولتهم وخذلانهم لاخوانهم المسلمين وتدنيسهم واطفائهم نور القرآن الساطع بتحريف كلمه عن ... من يوم تنشق عليهم السماء بماء كالمهل وتنقض الجبال عليهم كالعهن ولا يسئل حميم حميما ، - ويل لهم يوم تثور عليهم ثائرة الاسلام بكل صقع وناد وتنقض عليهم انقضاض الصواعق وترسل على هاماتهم رجوما تذرهم كهشيم المحتظر

وليتمسك احرار الطرابلسيين ومن لا تزال فيهم بقية من الشرف والذمة وعزة النفس والشهامة بقوله تعالى « قاتلوا الذين يلونكم من الكفار وليجدوا فيكم غلظة واعلموا ان الله مع المتقين » « ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله (اي في الحرب في سبيل الله) ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه (وعن نفوس امته وخليفته) ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطئون موطئا يغيض الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الّا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ولا يقطعون واديا الّا كتب لهم ليجزيهم الله احسن ما كانوا يعملون »

الهزائم الطليانية بساحة القتال

رغما على حرص ايطاليا وتشددها في حصر اخبار الحرب بمراقبة مكاتبي الجرائد مراقبة افضت الى طردهم من طرابلس وبقطعها للسلك التلغرافي المتصل باروبا فان هزائمها بساحة القتال وانكساراتها المشينة اخذت تظهر من حين لآخر وان كتمتها جرائدها ثوبا من التمويه والبهتان

فان واقعة بنغازي التي دام القتال فيها نحو من اربعة وعشرين ساعة وجها لوجه قد انجلت عن خسائر جسيمة للايطاليين قدرت في احدى الروايات بالفين من القتلى واما الجرحى فعدد لا يستهان به وفي رواية اخرى ان جميع العساكر الطليانية التي نزلت الى البر اكل غالبها الحديد وما بقي منها اسر ، وهي رواية اقرب الى الصدق حيث ان قائد الاسطول الايطالي قد اضطر الى طلب النجدة من رومة ومن طرابلس حالا وقد اعتذر عن انكساره بهيجان البحر وفساد عمل الاسطول من اجل ذلك

وعلى ما يقال انه عنف من طرف دولته عن تنزيل العساكر طعمة للاتراك وعن عدم تدميره للبلاد فاجاب عن الاخير بان امتناعه من تدمير البلاد رافة بالسكان ، فلامته احدى الجرائد الطليانية الشبيهة بالرسمية قائلة ان الوقت لا يناسب الرافة والشفقة

ولذلك عند ما وصلته النجدة اصلى البلاد نار الاسطول فخرب غالبها وكثيرا من الديار سقطت على اهلها فمات خلق كثير قدرته احدى الروايات الطليانية باربعة الاف نسمة من السكان على اختلافهم ومما حققوه ان دار قنصل انكلتيرا سقطت على الملتجين فيها فمات منهم وجرح البعض منهم القنصل نفسه اصابته اجراح بخطرة وكذلك قنصلاتو البلجيك قد سقطت ايضا واما العساكر التركية وسائر المحاربين وبعض السكان قد باعدوا عن البلاد خروجا من منطقة قنابل الاسطول

وقد اعجب العالم الاروبي من دفاع الاتراك وسر منهم من العربان في هاته الواقعة والبسالة التي اظهروها حتى عبر عنها في احدى الروايات التلغرافية بانها محاربة فوق طاقة البشر وقد احدثت هاته المحاربة هلعا في كافة انحاء ايطاليا وربما نشأ عنه هيجان الامة على حكومتها الذي اخذ يمتد في انحاء ايطاليا بسبب قطع الحكومة سائر اخبار البعثات العسكرية المشينة ومنعها لعساكرها بساحة الحرب عن مكاتبة ذويها علاوة عن توقيف حركة التجارة الذي نشأ عنه افلاس كثير من البيوت التجارية والتجار بسبب مقاطعة البضائع الطليانية بالممالك العثمانية والقطر المصري وغيرها من البلاد الشرقية والبحر الاسود

ولم يزل القتال يتجدد حول بنغازي وفي خبر آخر انه وقع قتال في ١٩ اكتوبر اصيب فيه الطليانيون بخسارة مائة قتيل وجرحى لا تحصى وقد بارحت احدى البواخر الطليانية مياه بنغازي تحمل الجرحى والمرضى والجثث

حول طرابلس

الهجوم مستمر من المعسكر العثماني والوطنيين والهزائم غالبا في جانب الايطاليين ولولى حماية الاسطول لهم لالقوا في البحر من اول واقعة

وفي رسالة خصوصية ان احدى مقاتلات (ابار بومايان) قد خسر الطليان فيها ما ينوف على الاربعمائة قتيلا وفي واقعة يوم ١٣ اكتوبر التي اخبرت الجرائد الطليانية عنها بانه جرح فيها عسكري طلياني جرحا خفيفا قد اخبر مكاتبنا انه بعد انجلاء الواقعة صباحا قد شاهد عربتين مملوئتين بجثث الاموات تنقل الى البحر توا واما الاتراك فلم تتحقق خسائرهم حيث انهم يحملون امواتهم على الاثر

ومما يستفاد من مكاتبة بعث بها الينا مبعوث الجبل الغربي بطريق الذهيبات ان كل الهجوم الذي وقع على طرابلس يعد مناوشات واقلاق فقط واما الحملة التي يرجى معها النصر باذن الله فلا زال القائد العام للجيش يعمل لها بجد واجتهاد

ومما يستفاد منها ايضا انه تجند من جبال نفوسة كل من بلغ سنه سبعة عشر سنة ولم يتجاوز الثلاثين عن انقياد وخضوع واخلاص تام وكثير ممن سنهم فوق ذلك حاول التطوع للجهاد فابى حضرة القائد العام فتحي باي قبولهم بعد ان شكرهم

وقد ذكر انه يوجد في قلعة فساطو وقلعة اللواء الغربي ذخائر حربية والهمة مبذولة في تدريب الجنود على القتال والليل يتصل بالنهار في ذلك نسال الله سبحانه النصر على الاعداء المعتدين والفوز المبين

المقاطعة الطليانية بتونس

اخذت جريدة (لنيوني) الطليانية التي تصدر بالعاصمة تذيع الخطر الذي تتوقع حلوقه بالجالية الطليانية من الاهالي وهما باطلا ومن جنونها ورعونتها ان تطلب من الحكومة الجام الصحف العربية التي اثارت بزعمها الهيجان ضد الطليان منذ اعلان الحرب

ولو استحت هاته الورقة الفاجرة لعدلت عن قلب الحقيقة وعمدت الى صد التعديات المتكررة من بني جلدتها التي وجدت في بلادنا صدرا رحبا وساهمتنا في خيراتنا وان شئت قل قد انفردت بمعظم طرق الاكتساب وقد صبرنا ايامـا على ما يحق الوطنيين من يد رعاع هاته الجالية من منكرات الاعتداء الذي ادى الى ازهاق الارواح البريئة وما عهد الصبية ضحايا عنقود العنب ببعيد

وخذ لك من هذ القبيل الشتائم المتوالية يوميا والتعريض بالمسلمين بما يجرح عواطفهم منذ اعلان الحرب والمسلمون يتلقون ذلك ببرودة كضما للغيض وترفعا على مقابلة السفهاء بسفههم واي سفاهة رعاك الله ايها القاري مثيرة للخواطر واكبر داعي للشقاق كجناية الجريدة المومى اليها في تعريضها بالخليفة الاعظم جلالة السلطان بما يترفع عنه حتى سكان خط الاستواء ولكن حاشا لله ان تكون ابناء صقليا ارقى اخلاقا من متوحشي افريقيا

ولو علم مدير ورقة لنيوني السيسليانية ان من عرض به قد يهون على ثلاثمائة وخمسين مليونا من المسلمين ان تسيل دماءهم في سبيل مرضاته وانه في بلاد اسلامية يحكمها امير مسلم وقد جاء اليها فقيرا حقيرا من بلاده فاصبح فيها من المعتبرين وذوي اليسار لراعى عواطف مكرميه بدل جرحهم في عزيز عليهم وترك امر الصليب ظهريا ، بل وحتى مراعاة لمن هم في حمايتها وتحت رعايتها كدولة الجمهورية التي هي ارقى امم الارض تمدينا وقوة

ولكن الوزر كل الوزر على الجرائد الافرنسية المحلية التي شجعت هاته [illegible] تجريه دولة [illegible] الاسلام [illegible] هؤلاء وراعوا مصالح دولهم التي تحت رعايتها نحو من ثلاثين مليونا من المسلمين وفي الاقل احترموا مسلمي الشمال الافريقي وتركوا للاجيال القابلة منهم صحيفة بيضاء مع سالف مضى للاسلام ولكن انى لنا بذلك والعواطف الصليبية قد تغلبت على رعاية الجوار فارغمتهم على السير في طرق الاعوجاج

دع عنك جريدة الديش وطيشها والكوريي تونيزيان وسفهه وخذ لك لاتونيزيي فرانسيز الكنيسية فانها قد ايدت رصيفتها الطليانية وصوبت لها كل الاراجيف التي ذكرتها في هذا الباب وبدون حياء ولا خجل طلبت من الحكومة الانتباه لخطر موهوم ولو علمت ان الحكومة انبه من ان تنبه وفي رجالها من هو بالاحوال خبير لم تفه بنت شفة وتعدل عن هذا البهتان المشين

تلوم الجرايد المسيحية مقاطعة التونسيين للطليان وتذكره باغراب زايد سيما الاوراق التي وجدت في الطرقات وعلقت على الجدران في الحث على المقاطعة وذكرت ان هاته الروح قد اخذت تنتشر بسرعة عجيبة في كل الايالة واستدلت على ذلك بالبواخر الطليانية التي تمخر البحور التونسية فانها قد اتت فارغة من البضايع والركاب من جزيرة جربه وقابس وصفاقس وغيرها من مرسى الساحل التونسي من نحو ثلاثة اسابيع بعدان كان يبلغ عدد الركاب من جربه وقابس بما فوق المائة في كل اسبوع وقد هولت هذا التيار حسب الظمائر المملوءة بالخبث والعداء نحو المسلمين

ونحن لا نؤيد ما ادعته اوراق الصليب ونستحي ان الوم الامم في عواطفها وبقدر ما اسخر من اراجيفها يضحكني قول صاحب (اللنيوني) الطليانية من انه ان قاطعه التونسيون فان جاليته تقطعهم ايضا ويا ليته يصدق في دعواه فنرتاح من قوم اقلوا علينا النعيم واظطهدوا الجيران وحشرات الارض والبقول .... وانا بدل به نعهم بضايع دولة الحماية وبدل اطبائهم حكماء كانس الى غير ذلك من السبيسريات وانواع التجارات نعم بقت المكارونه فيسهل علينا تعويضها بغيرها .... او ربما المستقبل يلد لنا من غيرهم من يشتغل بها والسلام

وفي الختام نحث ورقة اللنيوني على تنفيذ رغائبها وما وعدت به ولها منا وافر الامتنان وان لا تعدل عن مسلك تسلكه الان فانه من اجل ما تخدم به اتباع صنيع الاحباش (عمانويل)

الموت ولا الذل

في سلامة طرابلس الغرب

سلامة الدولة العثمانية

كتب عثماني في جريدة الاتحاد العثماني تحت العنوان اعلاه

ان مسالة طرابلس الغرب ليست مسالة طرابلس الغرب وحدها وانما هي مسالة الدولة العثمانية باسرها والاسلام بحذافيره

ان تسامح الدولة باملاكها من اول ايام عبد الحميد الى الآن هو الذي اوصل الدولة الى ما وصلت اليه من الهوان [illegible] اوروبا الى ما وصلت اليه من الشره في املاكنا والنوثب على ديارنا

لا نظن دولة من اوروبا ولا اوروبا كلها مجموعة تحدث نفسها بمس جانب اليابان لانها جربت فعلمت انها امة تستميت في الدفاع عن حوضها وتجد الموت عزا في الذياد عن حريمها فاوروبا لا تريد ان تصطاد حيث الصيد لا يوازي العناء

لا نخال دولة من دول اوروبا تحدث نفسها بالاعتداء على الحبشة كما تعتدي على ممالك الاسلام لان الاحابيش صفعوا ايطاليا على قفاها واثبتوا لاوروبا انهم لا يبيعون بلادهم رخيصة

اما نحن فطلبت منا اليونان ولايتي تساليا وايبروس وظهرتها اوروبا فقلنا ليس من الحكمة ان نعادي اوروبا لاجل ولايتين فسلمناهما بدون ان تبس ببنت شفة الى دولة حقيرة كدولة اليونان ولو حاربنا من اجلهما و بذلنا ما في وسعنا وعاركنا معركة الياس حتى نصونهما لبقيتا لنا وان قدرنا ذهابهما بضغط اوروبا علينا فكانت اوروبا تقف عند ذلك الحد ولا تفتح علينا بابا لما نجد من فتح الابواب من المتاعب ومن تعريض العالم الى الحروب الطاحنة

فلما وجدت اوروبا ما عندنا من كرم الاخلاق حتى مع احقر دولة استخفت بنا واستسهلت طريقنا وجعلت ذلك دينا لها فلم تخلص من ولاية حتى تحتل ولاية اخرى ولا تترك الساق إلّا مسكت ساقا

دخلت فرنسا في تونس فتسوغتها لقمة مريئة وحمدت استعمارها اكثر مما حمدت الجزائر فقالت الدولة في نفسها انى لي ان اقاتل فرنسا بمكانها من انتظام البحرية والبرية فلاضرب صفحا عن تونس لاسلم بالباقي والقليل الثابت خير من الكثير المترجرج فتركت تونس واكتفت من الدفاع عنها بورقة احتجاج ، ولو انها دافعت عن تونس الدفاع اللازم لكان لمسالتها نتيجة غير النتيجة التي رايناها وعلى فرض كانت ذهبت تونس فكان ذهابها بعد اهوال تشيب لها الاطفال وكان انعقد الصلح على صورة شريفة ولم تكن طرابلس الغرب الا مطمح الانظار

بل لو دافعت الدولة عن تونس الدفاع اللازم واطالت الحرب وجعلت طرابلس الغرب موقعا عسكريا مهما لما استخف الانكليز النزول بوادي النيل ولا استساغوا هذه اللقمة التي كان ابتلاعها الضربة الكبرى على كيان الدولة والملة فكل ما يصيبنا الآن من المصائب ويخر حوالينا من الجدران هو بسبب مصر

ثم اغار البلغار على الروميلي الشرقية لما اشار سعيد باشا الصدر حينئذ بردعهم بالسيف وابدت روسية عدم معارضتها في ذلك فرجح السلطان السابق جانب السكوت حبا براحة نفسه وعزل وزارة سعيد باشا لاجل هذا الراي ونظرت اوروبا الينا فوجدتنا اضعف قلوبا من ان نرد غارة البلغار عنا فعلمت اننا قوم يصدق فينا قول القائل

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة
ومن اساءة اهل السوء احسانا
[illegible]
[illegible]

بعد [illegible] الانكليز في وادي النيل [illegible] في هذا الملك العريض الطويل وجدوا لوادي النيل ممسكا مهما من جهة البر وهو السودان فاعلنوا امتلاكهم للسودان ملكا لا احتلالا

والدولة تنظر اليهم نظر الغريب عن الحق ولا تاتي بادنى حركة ولم يكتف الانكليز بان اخذوا ما لانفسهم حتى صاروا يهيئون من ملك سواهم فانزلوا ايطاليا في مصوع والارتيره ودفعوها من ارضنا على الحبشة فلما احسنت الحبشة النضال عن حوزتها تركوها الى التي هي اسهل عليهم عملا بقول الشاعر

اذا لم تستطع امرا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيع

ولم يكن الانكليز يفكرون بكل هذه السهولة في امر مصر فلما راوا نارنا بردا وسلاما عدلوا عن مكرهم الاول واخذوا يوسسون في مصر تأسيس الفاتحين ويعملون اعمال الخالدين واذا لم يجدوا مزاحمة مهمة الا من جهة فرنسا رضخوا لها عن المغرب الاقصى بتمامه وعن افريقية الوسطى وعقدوا معها المعاهدات على املاك غيرهم فصارت انكلترا اذا دخلت ارضا قالت هذا لي بموجب رضى فرنسا وفرنسا اذا تملكت بلدا تقول هذا دخل في حوزتي بمقتضى معاهدة بيني وبين انكلترا وما كان لهما من الحق في هذه الممالك الا كما لو اتفقا [illegible]

والدولة تظن في هذا السكوت كانها تتقي زيادة الشر وتقي البقية الباقية من الضياع ، والصحيح ان هذه السياسة نفسها هي التي عرضت الباقي للضياع لان الحقيقة هي في المثل السائر ، المال السائب يعلم الناس الحرام

وما زالت الدول تنزل عن اقليم فاقليم من اقاليمها وتارة تبيع قبرس وطورا تتغاضى عن البلغار واحيانا تشاهد املاكها في حدود عدن مستباحة فلا تتكلم واوقاتا ترى المعارضة في الاراضي الواقعة في منطقة طرابلس فتتحملها حتى طمع كل كبير وصغير فيها وحتى هزلت كثير وسامها كل مفلس وكل ذلك من جنايات السلطان المخلوع على هذه الدولة وهذه الملة

يتبع

الاخبار الاخيرة

في ٢٢ اكتوبر الجاري وقعت مقاتلة حول طرابلس هلك فيها من الطليانيين طابور كامل من الخيالة وفي رواية اخرى بقي منه اربعين جريحا على حالة الخطر

وتقول احدى الجرائد الفرنسوية ان الاتراك اشرفوا في هاته الواقعة على استرجاع المدينة

الصلح

قرر الباب العالي الاستمرار على الحرب رغما على الحاح دولة المانيا في الصلح

[illegible]

وان صدقت هاته الرواية فيا خيبة ايطاليا قريبا

مقرر الميزانية التونسية

المعنا سابقا الى ان الحكومة الحامية اناطت بمقرر الميزانية المسيو بوج احد اعضاء البرلمان وظيفة البحث والاستطلاع عما جرى في المملكة التونسية من الاصلاح واجراء البحث والتدقيق عن طرق استهلاك القروض السالفة وهل في انمام القرض الاخير من حاجة ومن فائدة تعود على البلاد وهل ان ادارة المسيو دوفاج مدير الاشغال صادقة فيما تطلبه بحرص من ضرورة القرض ....

جاء جناب المقرر المذكور وانعزل عن الدوائر الرسمية العليا واخذ يعمل عمله فتجول في انحاء الايالة وشاهد حاجيات الاهالي وما عليه العربان من الفقر والفاقة وادرك بالعيان ان اخصب تراب المملكة بيد المعمرين ووقف على جناية ادارة الفلاحة مع الاهالي في اقتصارها على مساعدة المعمرين

ولو انه لم يات في سنة مخصبة كهاته السنة لراى ما يهلعه من شظافة العيش التي عليها اهل البوادي وغيرهم وعلى كل حال فقد بلغنا انه استاء من الحالة التي شاهدها في الطبقات الاهلية وقال انه لا يحسن بحكومة ارقى الحكومات تمدنا كالجمهورية تترك امة في كنفها وتحت حمايتها على حالة الجهل والفقر الى غير ذلك من المسليات [illegible]

الاشتراكيين ومن سوء حظنا ان ضاع نصف عمر جيلنا الحاضر والاماني تغدو بنا وتروح (والله) اعلم ان كان المستقبل يحققها للاجيال القابلة ام لا وعلى كل فنحن اسنا على مذهب من يقول (اذا مت عطشانا فلا نزل القطر) ....

وقد اقيم احتفال عظيم للمقرر المذكور صباح يوم الاحد الفارط بالكازينو البلدي اقامته له لجنة وطنية مختلطة وقد القى حضرته خطابا رائقا على مسامع الحضور تخلله تصفيقا حادا ابتهاجا به وبما على خطابه من اللين والطلاوة الاخذة بالعقول

وسنكتفي اليوم بنشر خطابه ونرجو البحث فيه وما لنا عليه من التعاليق والشروح لفرصة اخرى مع ابداء رأينا في الغرض بغاية الوضوح والمفاهمة مع المسيو دوفاج وادارته وسيرهما المعوج فينا . والى القاري نص الخطاب

انه مسرور جدا بما لاقاه من لدن السكان على اختلاف عناصرهم من الحفاوة والاكرام وانه لمبتهج بذلك المنظر البهيج الذي اجتمع لاجل تكريمه وتبجيله وشكر الحاضرين واثنى على اخلاصهم ومودتهم

ثم قال اني جئت الى هنا باسم فرنسا وبالنيابة عن الامة الفرنسوية ولا ارى مانعا من اختلاط نائب الشعب الفرنساوي بالتونسيين فقد يجب على كل من الامتين الفرنسوية والتونسية ان تتعارفا وتتحابا لتتكون بينهما روابط متينة وعلائق مستمرة ثم قال وقد يجب على سائر العناصر المتساكنة بهذا القطر الجميل ان يتحدوا على فكر واحد ويسعوا جميعا سعيا حثيثا لاسعاد البلاد واعلا شانها لان الارض التي يعيشون عليها هي واحدة [illegible]
[illegible]
[illegible]
عملا [illegible] الجميع ثم قال وقد جئت الى هنا مفتشا على الحقيقة باذلا كل ما في طوقي لايجادها واظهارها باجلى بيان ويحق لي اليوم ان اقول لكم اني وجدتها في جمع قواكم واتحاد اعمالكم فلا فرق عندي بين الفرنسوي والاهلي بل خطابي هذا موجه للكل وقد جئت باسم الامة الفرنسوية للتفاهم مع الامة التونسية اليس لنا الحق في المجيء الى هنا للتفاهم معكم ؟

ثم تكلم على مسالة القرض الواقع سنة ١٩٠٦ فانتقد الادارة المحلية ونسب لها سوء التصرف وقال ان السبب في هذا كله عدم وجود رقابة نيابية مطلقة على اعمال الادارة التونسية وتصرفها وقال ان الامة التونسية تكون تعيسة جدا اذا تم القرض بدون مراقبة البرلمان على الادارة التونسية ومناقشتها الحساب في تصرفاتها واعمالها . ثم افاض الكلام على الخلل الذي وجده من الطرق المستعملة لمد السكك الحديدية التونسية فانتقد اعمال ادارة الاشغال العامة ونسبها الى التفريط ولكنه لم يطل الكلام في هذا الغرض ثم قال ستطلعون على رائي في ادارة الاشغال العامة بواسطة التقرير الذي سنعرضه على مجلس النواب

ثم انتقل الى الكلام على الاستعمار وسياسة التشريك فقال لقد طفت غالب انحاء الايالة واجتمعت بصغار المعمرين وكبارهم وتفرجت على ما قاموا به من الاعمال لتعمير الارض واستخراج خيراتها وثمراتها بجدهم وكدهم كما اني تحادثت [illegible] في العمل جنبا لجنب مع المعمرين فهم يعيشون مع بعضهم على وفاق تام لان الرابطة التي تربطهم ببعضهم متينة واعني بها الرابطة الحيوية الى ان قال ايها المعمرون ! لا غنى لكم عن الاهالي فان الاهالي شركاؤكم في عملكم ولا يتاتى لاحد منكم ان ينكر فضل الاهالي في انجاز ما قمتم به من الاعمال الاستعمارية فان القسط الاوفر من ذلك راجع لكدهم وتحملهم كبير الاتعاب والمشاق في مقابل اجرة طفيفة ، ثم قال مخاطبا الاهالي ان الاستعمار الفرنسوي لا يضربكم ابدا لان الفرنسويين عند وفودهم على بلادكم يحملون معهم رؤوس الاموال ويبذلون مهجتهم واموالهم في تعمير الارض واستثمارها الم يامر الدين الاسلامي بوجوب اعطاء المصلحين حقهم من الارض التي اصلحوها ؟ ثم ان المعمرين هم الذين قاموا حقيقة بالعمل التمديني الفرنسوي بهذه البلاد فالمعمر الفرنسوي نصوح للاهالي ومرشده وعضده واحيانا طبيبه واخيرا قال سمعت قبل اليوم انه يوجد اعداء للعرب ولكن بعد ما عاينت الامور واطلعت على مجاريها واختبرت بنفسي جميع الاحوال لا ارى وجودا لاعداء العرب ولا اشك في عدم وجودهم بالمرة ولا ينبغي ان يكونوا موجودين ثم تكلم على الاراضي التونسية فقال انه يوجد جانب عظيم مهمل وقد يمكن اصلاحها بسهولة ثم افاض الكلام عن مسالة الري فانتقد الحكومة لاهمالها القيام باصلاح مجاري المياه والانتفاع بها وقال ان هذا الاهمال هو السبب في تهدم السكك الحديدية

وانتقد اخيرا ادارة التعليم السابقة وقال ان المعمر

عمل حمله مع الاهالي ولكن الادارة لم تعمل إلَّا شيئا قيلا من حيث تعليمهم وتلقينهم الصناعية التي يمكنهم بواسطتها ان يعيشوا عيشا هنيئا

ثم تكلم على المجابي والاعشار فقال ان الحكومة اسقطت جزء مهما من المجبى لكن الاعشار لا تزال فادحة وليس لي الان ان اخوض في هذا الموضوع

ثم تكلم على الاعانة العمومية وانتقد التراتيب المحجرية وبالاخص محجر الرابطة وبثنى على تلامذة المستشفى الصادقي

وبالجملة فان جناب النائب لم يترك بابا من ابواب المسائل التونسية إلَّا وطرقه وقبل ان يختم خطابه تكلم على الجندي الاهلي ومشاركته للجندي الفرنسوي في اهراق دمه واختلاط الدمين في ساحة القتال بالديار المغربية لاعلاء شان فرنسا ولفائدتها

ثم قال لتحي فرنسا الجمهورية !

لتحي تونس !

بلاغ جمعية الاتحاد والترقي

نشرت جمعية الاتحاد والترقي بلاغا باسم المؤتمر العام الواقع الآن بسلانيك كله يتقد وطنية وصرامة شديدة ومملؤه البغض والاحتقار لعدو متوحش عبث بكل مبادي حقوق الغير والاصول الدولية بهجومه على ولاية عثمانية بدون سبب شرعي ولا عذر معقول . ولا شك ان المنشط لايطاليا على اجرامها هذا كما تضمنه فحوى البلاغ المذكور هو ما الفته اروبا من الدور القديم الذي طالما خضع وذل امام كل اعتداء تؤيده القوة .

اما وقد تغير الحال فسترى ايطاليا والعالم اجمع ان تركيا الجديدة غير التي كانوا يعهدون وانها ر[ة] على حماية حقوقها وشرفها . وبالاستناد على مباديها المستقيمة ومسلكها العادل ستقاوم العدو ولتايد حرمتها التي يحاول الطليان العبث بها . فاما ان تضمحل او تجعل حقوقها في مركز وطيد

واذا تقرر لدى جمعية الاتحاد والترقي المقاومة الى النهاية فانها تدعو الوطنيين مهما كان اصلهم ودينهم وكيفما اختلفت مباديهم الى الاتحاد فكرا وعملا حيث لم نكن الآن بازاء برنامج او مبدا او مقاصد يصادم بعضها بعضا بل حيال مسالة تهم الوطن وحياته وشرفه فواجب كافة العثمانيين اليوم ان يلتفوا حول لوائهم صادمين العدو صدمة رجل واحد

وطالما وضحت اروبا الرسمية لنا جليا ان لا ينبغي لتركيا الجديدة ان تلتمس الضمانات المحققة لحياتها واستقلالها ورعاية شرفها من المؤتمرات السلمية ذات صدى الاجوف ولا من المعاهدات الضخمة الضامنة للحقوق والمؤيدة للعدالة ولامن الاتفاقات الواقعة بين الدول

ان كانت تركيا الجديدة قد غرتها تلك الامور منذ ثلاث سنين حتى يممت بكل ابتهاج اروبا التي بهرتها فقد حق عليها اليوم ان ترى امالها ضائعة

وواجب عليها ان توقن بان كل تلك المؤتمرات السلمية والمعاهدات الضامنة للحقوق لا يتحقق نفعها الا للاقوياء القادرين على تاييدها عند الحاجة بقوة النار والحديد وسعي تركيا للمدنية والرقي كان سببا لمشاغبتها والاضرار باستقلالها

وقد اتضح جليا ان اروبا الرسمية ليست لها ارادة في رقينا فهي تحدث لنا العراقيل تلو الاخرى ولم تترك وقتا حرا نجمع فيه انفسنا ونتعاطى الاصلاح فواجب على تركيا ان تستمد قوتها من نفسها وان تضع في فكرتها ان الاعتماد لايكون الا على نفسها وان تفتش الظهير لها من نفسها

نريد ان نضاعف الجهد مظهرين للعالم اننا امة حية وخليقة بالحياة وقد شكلت جمعية الاتحاد والترقي حزبا يدعي حزب الدفاع الملي وهو اول خطوة لما اردناه

ومقصد هذا الحزب من جهة تشكيل جيش ملي متطوع ومن جهة اخرى فتح اكتتاب ملي للقيام بضروريات الحالة الراهنة وقد وصلت تعليمات لكل فروع ونوادي هذه الجمعية بشان تشكيلات اقسام من الجيوش المتطوعة واقبلت لمئات يهرعون الى النوادي المذكورة يريدون الانخراط في هذا الجيش

اما فتح الاكتتاب الملي فانه وان تقرر مبدئيا غير انه لم يشرع فيه بالفعل ومع ذلك فان الاعانات المالية تنهال على الجرايد وجمعية اعانة الاسطول العثماني بالاستانة والولايات

والخلاصة انه بفضل صنع جمعية الاتحاد قد تمكنت مبدئيا من التخفيف من الالام التي جاشت بها الصدور وكادت ان تنفجر بما لا يرتضي

ولكن لا تكتفي مجهودات الجمعية فقط بل على الحكومة نفسها ان تبرهن على وجودها في هذا العمل اذ قد ضاع وقت ثمين بدون عمل مدة تشكيل الوزارة وقد تم تشكيلها وحقيقة يمكن ان تقال امور كثيرة عن هذا التشكيل وان ينتقد عدم تناسبها ولكن ليس انا الوقت الذي يسع ذلك

وانما يلزمنا الان هيئة تمثل السلطة وتدير شؤن المملكة وتذود عن شرف الامة والبلاد وكيفما كان تشكيل الحكومة فان واجب كل العثمانيين هو التعلق بها والالتفاف حولها ومدها بقوة الاتحاد كما يجب على الحكومة ان تثق بانها مؤيدة بالامة وبكل البلاد كما يجب عليها ان تعمل بكل مجهودها لارضاء رغائب الملة كي تستحصل على هاته الثقة وتلك المعاضدة

وان ما تطالب الملة به الوزارة قبل كل شي هو العمل والثبات والجراء والحزم الراسخ اذ ان ما اظهرته الحكومة من السكون وضعف العزيمة اقلق الامة واغضبها وان دام ذلك فلربما يحملها على ايجاد حركات ذات خطارة جسيمة . لا زالت حكومتنا تضيع الوقت الثمين في تبادل اللوائح مع الدول الاجنبية والمجادلات مع سفراء اروبا في وقت نرى فيه ايطاليا تخرب ثغورنا وتسيل دماء البرءاء من ابناء وطننا فحق للامة حينئذ ان تنكر على الوزارة هذا الصنيع

فهل لا زالت حكومتنا ترى امكان اي تسوية او اي كيفية لفصل المسالة ؟

يتكلمون كثيرا بشان توسط الدول ولكن الامة لا ثقة لها في هذا التوسط فان الشعب يخشى من ان يكون هذا التداخل السلمي في هاته المرة ايضا مضرا بشرف الملة بل وبحياة تركيا في الاستقبال اذ ربما نخرج من هذا الخلاف خائبين ومظلومين بواسطة حلفاء ايطاليا . ذلك لان ايطاليا اصبحت في موقف يستحيل معه كل تآخر اذا فكل تسوية سلمية لا تكون إلَّا في مضرة تركيا ولكن هل يمكن ذلك ؟ وهل تجيزه الامة ؟

الامة تطالب الحكومة بالمقاومة والجد والحزم لشدة الغيظ والتحمس والانفعال القوي .

فها قد مرت عشرة ايام من اعلان ايطاليا علينا الحرب ونحن الى الان لم نعمل شيئا ضد المصالح الايطالية ببلادنا . وقد اشاعوا ان كثيرا من مكاتبي الجرائد الايطالية والضباط الحربيين نزلوا ببيرة (حارة بالاستانة) للتجسس علينا وتتبع حركاتنا وهذا مما يزيد في هيجان الامة وحنقها

وقد بدأ الشعب بمقاطعة البضايع الايطالية ولكن ذلك لا يشفي غليله ابدا وتخاف ان ياتي يوم تجبر فيه الامة على ارتكاب ما لا نريد حدوثه في بلادنا . ولاجتناب ذلك يجب على الحكومة ان ترضي رغائب الامة الحقة ويلزم كما قال احد رفقائنا ضرب اداءات كمركية تمنع ورود البضايع الايطالية في اقرب وقت (١) لان كثيرا من التجار سحبوا بضائعهم من الكمرك في هذا الوقت وعلى الاقل يتحتم علينا ان نعمل للمستقبل

والحاصل يجب العمل السريع من دون ادنى تردد او ضعف وبذلك تنال وزارة سعيد باشا انعطاف الملة ومساعدتها

شمس السلام على نفوسة

نظرا لما اذاعته الروايات وتناقلته الصحف عن اهالي جبال نفوسة من التفافهم بالعساكر الشهانية بساحة الحرب وتعلقهم بدولتهم وجهادهم في قتال عدوهم ببسالة فاقت الحد واخلاص زايد قد امتازوا به عمن سواهم من الشعوب الطرابلسية فقد تحركت اريحية الشاعر الاديب العلامة الشيخ سالم الاكودي الى نسج قصيدة نسجا خياليا ترجمت عن احساسه وجده نحو هذا التعاضد العظيم وعما يجده في نفسه من باعث السرور من امرجاء على بابه وفي اوانه والى القاري نصها البليغ

وليل حالك الجلباب ارخى
سدولا داجات من ظلام
خرجت به وقد قصفت رعود
مزمجرة تبشر بالحمام
يكاد البرق يخطف نور عيني
وتنذرني الصواعق بالزؤام
تطاولني العواصف في رمال
تغيص باخمصي على الدوام
فاكبو كبوة من بعد اخرى
واسرع النهوض على الركام
اعز مكامحا من بعد ذل
اذل مسالما للانتقام
يفاجئني الكسوم بكلفج
فاجفل سابحا لجج الهيام
هيام بالقفار ولا مجير
يذود سبيل الامن ولا محامي
وبينا كنت ارقب نور صبح
اذا (نفوس) قابلني امامي
اذا الطود العظيم يشير حربا
ويلقي (بالسحاب) على (الرغام)
وما قاربت فرع الطود حتى
سمعت بعرشه همس الكلام
سمعت براسه زفرات اسد
تصب على السهول لظى الضرام
سمعت به دويا مستديما
يردده الصدى بين الانام
سمعت بجوه الاسنى رنينا
حكى للاذن صلصلة الحسام
رميت بناظري الى ذراه
اسيروا للحقيقة والسلام
فالفيت اسمائها صفوفا
تذود عن الهلال او الذمام
وقد حفت طرابلس بطور
به زمر الملائكة الكرام
فتابعت الخطى ابغي صعودا
الى الملا العلي لدى المقام
وصلت الى الذرى فلقيت تركا
وعربا رابضين على الاكام
نظرت وجوههم فنظرت نارا
مسعرة بفرط الاحتدام
خبرت عيونهم فنظرت فيها
رجوما قد تلظت باضطرام
وجمت عن السؤال وكنت ارجو
لو استفيد مرمى ذي المرامي
وقفت مروعا فنظرت حولي
مبرقعة مهفهفة القوام
رايت بها كلوما داميات
تعاني كربها والدمع هامي
دنوت بحرقة ورغبت منها
افادة الف غم مستدام
رمت بطائر من فوق نحري
فبادرت القراءة باحترام
فالفيت الفتية بنت قومي
تفيد عن اسمها (شمس السلام)
انت الى (طرابلس) بغرب
تشاهد ما تلاقي من سهام
وبارحت (المقام) وقبر (طه)
للم (وجده السلم) المضام
تنادي المسلمين بكل ارض
(هلموا مذعنين الى الامام)
(هلموا يا بني الاسلام جمعا
لنصرة خادم البيت الحرام)
(فان حفت طرابلس بغم
يرى من دونه هول الزحام)
(فقد سئمت بلاد السلم خسفا
ومالت شمسها للاصطلام)
(عساهم يدفعون على حياض
رماها الدهر بالحرب العقام)
(وقد اخذت عن المختار عهدا
يحاكم من تقاعس بالحمام)
فثرت مسائلا عمن دهاها ؟
فاومت بالملاحظ للامام
فتابعت المناظر اذ تدلت
الى البطاح اسفل ذي الاجام
هناك نظرت سربا من بغاث
من الطليان رعراع طغام
كجيش ضفادع خرجت ببحر
وجند من هزائم الهون اللزام
قطيع من وحوش كر عنها
بنو الحبشان بالكرب الجسام
اذ انتفخت تجاري عظم ثور
فافنت نفسها دون المرام
وولت ظهرها تبقي مفرا
تسام العار عاما بعد عام
وابقت بعدها اشلاء خزي
كساها البوس بالبلوى الغرام
اضاعت رشدها وبقت لمس
تحاول وثبة للانتقام
تهاجم كعبة الاسلام تبغي
مشاغبة الهلال عن التمام
تجور مصونة بحمى اربا
كناشره التمدن والنظام
ولو نالت من التمدين حظا
لما كانت بنوها كالسوام
تناصبها العدا وتفر منها
فرار السالمين من الجذام
سلوا سويسرا عمن دعتهم
الى الوغى فكانوا كالعظامي
امام ليوث اتراك وعرب
لها همم الكلاحل والعصامي
ولكن غوفلت عمن سقوها
كوسا ناقعات من عقام
وظنت من كساها من عراء
واطعمها الشهي من الطعام
وارسل عن مسينة من نداه
ببحر اطفا البركان طامي
عمن طحنوا بني الطليان طحنا
به مزجوا اللحوم مع العظام
وغطت عينها عن هون نمسا
صغار خشية الهون الغرام
واقفلت القلوب على شنار
من الحبشان يوم الازدحام
هناك دمائها ذهبت ضياعا
تصيح - الثار - مبدية الملام
وفازت دولة الاسلام مثل الـ
ـذي فعلت بناشرة النظام
سلوها مان الذي فعل الفرنسي
فاضحت حربه يوم الزحام
فهل من مسلمين يعز عنهم
ضياع مفاخر السلف الكرام
فيلقون النفوس الى عوان
يصان بنصرها دين التهامي
ويفنون البنين وكل مال
ليحيوا مجد ءاباء عظام
فخير للفتى قتل بعز
من انتحار او موت السقام
وخير للفتى موت بحرب
من انتقام اعداء لئام
فما عاش الذليل بفضل ذل
ولا قتل العزيز من الصدام
ولا نفع الجبان شديد حرص
ولا مات الشجاع من الحسام
وانما هي الاجال تنادي
وتدنو حسب تقدير (السلام)

(١) وقد صدرت الارادة السنية بتوظيف مائة في المائة على البضايع الايطالية بعد ذلك

مدير الجريدة وصاحب امتيازها
سليمان الجادوي

المطبعــة الاهليــة